السنة الثامنة وثلاث مئة

فيها غلت الأسعار ببغداد، فشَغَبت العامة، ووقع النَّهْب ببغداد، وركبت العساكر فظهرت عليهم العامة ـ وكان سببه ضمان حامد بن العباس السَّواد ـ وقصدوا باب حامد، فخرج إليهم غلمانه فحاربوهم، ودام القتال أياماً، ثم انكشف الحال عن جماعة من القتلى بين الفريقين، ثم صار من العامة إلى الجسرين عشرة آلاف فأحرقوهما، وفتحوا السجون من الجانبين، ونَهبوا دور الناس، فأمر المقتدر هارون ابنَ غريب الخال فركب في العساكر، وركب حامد في طَيَّار فرجموه، واختلّت الأمور، وتغيرت أحوال الدولة العباسية من هذه السنة، وكانت أمورها مُنْتَظمة من أول ولاية السفاح [سنة اثنتين وثلاثين ومئة، فدامت] إلى هذه السنة، وكانت مدة أمرهم ونفاذه في الدنيا مئة وخمساً وسبعين سنة، وقيل: مئة وسبعة وسبعين.

ومن هذه السنة ظهرت الفتن، واستولى المُتَغَلّبون، وفرغت الخزائن والذخائر، [وكان مبدأ الهَرْج في هذه السنة،] واستولى عُبيد الله العَلَوي على القَيْروان وإفريقية وعامة بلاد المغرب، وجهز الجيوش إلى بَرْقَة والإسكندرية، وكان عبد الرحمن بن محمد الأموي بالأندلس، وحج بالناس أحمد بن العباس أيضاً.

[فصل] وفيها توفي

جعفر بن محمد

ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب.

كان فاضلاً ورعاً عاقلاً، سمع الحديث الكثير، ولزم مسجده يُقرئ القرآن ويتعبد، وتوفي ببغداد في ذي القعدة.

[سمع الفَلّاس وطبقته، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره] وكان ثقة[1].

(١) تاريخ بغداد ٨/ ١٠٩ ، والمنتظم ١٣/ ١٩٦ .

عبد الله بن ثابت

ابن يعقوب، أبو عبد الله التَّوَّزي بزاي معجمة.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وسكن بغداد، وتوفي بالرُّمَيْلَة غربيها[١].

حدَّث عن أبيه وغيره، وروى عنه محمد بن سليمان الرَّبَعي وغيره.

وقال محمد بن الهيثم: أنشدنا عبد الله بن ثابت: [من المتقارب]

إذا لم تكن حافظاً واعياً ... فعِلْمُك في البيت لا ينفعُ
وتَحْضُر بالجَهل في مجلسٍ ... وعلمك في الصُّحْف مُستودَعُ
ومن يكُ في دهره هكذا ... يكن دهرَه القَهْقَرى يرجعُ

[وفيها توفي]

محمد بن هارون

ابن العباس، بن عيسى بن أبي جعفر المنصور.

ولي إقامة الحج في سنة ثمان وثمانين ومِئتين، وأقام خمسين سنة يصلي بجامع المنصور إماماً، وكان من أهل السِّتر والصِّيانة والفضل، وتوفي وهو ابن خمس وسبعين سنة، وولي ابنه جعفر مكانه، فأقام تسعة أشهر بعد أبيه، ثم توفي في سنة تسع وثلاث مئة[٢].

(١) في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٩ : ومات غريباً بالرملة. اهـ. قال ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٦٩ : والرملة محلة خربت نحو شاطئ دجلة، مقابل الكرخ ببغداد. وفي تاريخ بغداد ١١/ ٨٣ ، والمنتظم ١٣/ ١٩٨ : ودفن بالرملية. وانظر إنباه الرواة ٢/ ١١١ ، وغاية النهاية ١/ ٤١١ . وهذه الترجمة ليست في (ف، م).

(٢) بعدها في (ف) و(م١): والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٥٦٥ .